Interdisciplinary Studies in Arabic Language and Literature

Online ISSN: 3092-6955

Speech Acts in Abu al-Ala al-Ma'arri's poem "Ala fi Sabil al-Majd" in light of Searle's theory

Seyyd Ahmad Mosawi Panah *[1], Atefeh Sadooni[2]

[1] Assistant professor, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Theology and Islamic Studies, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran.

[2] Master's student, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Theology and Islamic Studies, Sahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran.

Article Info

Article type:
Research Article

Received:
25/01/2026

Accepted:
22/04/2026

ABSTRACT

Pragmatics is a modern linguistic discipline that has gained widesread acceptance among researchers. It has several brancher, the most prominetcof which is speech act theory. This theory is built on fundamental contributions by tow prominent scholars. The first was by Austin, considered a pioneer in this field, who introduced initial divisions of speech acts. The second contribution came from John Searl, who developed and corrected Austin's theory and presented it in a new form to the academic world, adding conditions such as the preliminary condition. Searle also emphasized that speech acts may be direct or indirect, and emphasized the importance of context in determining the type and purpose of these acts. John Searle classified speech acts into five main categories: assertive, commissive, declarative, expressive, and directive. Each category has its own purpose. This study examines speech acts from Searle's perspective in Abu al-Ala al-Ma'arri's poem" Ala fi Sabil al-Mahd", using a descriptive-analyticalc apptoach. It was noted through the study thah Abu al-Ala al-Ma'arri used declarative verbs exthensively in this poem with tha aim of informing the addressee or decribing something. He also used directive, obligatory, and expressive verbs, but he did not use declarative verbs in this poem.

Keywords: *Pragmatics, Speech Act, John Searle, Abu al-Ala al-Ma'arry, Ala fi Sabil* al-Majd.

Cite this article: Mosawi Panah, S. A. & Sadooni, A. (2026). Speech Acts in Abu al-Ala al-Ma'arri's poem "Ala fi Sabil al-Majd" in light of Searle's theory, *Interdisciplinary Narrative Studies in Arabic Language and Literature*. 3(Special Issue). 27-44.

DOI: 10.22034/jisall.2026.579730.1115

© The Author(s).

Publisher: University of Zabol

***Corresponding Author**: Seyyd Ahmad Mosawi Panah

Address: Assistant professor, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Theology and Islamic Studies, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran.

E-mail: s.ahmadmosawipanah@scu.ac.ir

مجلة نصف سنوية دراسات متعددة التخصصات في اللغة العربية وآدابها

الترقيم الدولي الالكتروني: ٦٩٥٥-٣٠٩٢

الأفعال الكلامية في قصيدة " أ لا في سبيل المجد" لأبي العلاء المعري على ضوء نظرية سيرل

سيد أحمد موسويبناه [*1]، عاطفة سعدوني [2]

[1] أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الإلهيات و المعارف الإسلامية ، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران.

[2] طالبة ماجستير ، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الإلهيات و المعارف الإسلامية، جامعة شهيد تشمران أهواز، أهواز، إيران.

معلومات المقالة

نوع المادة:
مقالة محكمة

تاريخ الوصول:
١٤٤٧/٠٧/٠٥

تاريخ القبول:
١٤٤٧/١١/٠٤

الملخّص

التداولية من العلوم اللغوية الحديثة التي حظيت بقبول واسع من قبل الباحثين. تتفرع التداولية إلى عدة فروع، من أبرزها نظرية الأفعال الكلامية. تُبنى هذه النظرية على مساهمات أساسية من قبل عالمين بارزين. المساهمة الأولى وضعها أوستين، الذي يعتبر الرائد في هذا المجال و قدم تقسيمات أولية للأفعال الكلامية. أما المساهمة الثانية فقد جاء بها جون سيرل، الذي عمل على تطوير و تصحيح نظرية أوستين، و قدمها بصيغة جديدة للعالم الأكاديمي، مضيفاً إليها بعض الشروط مثل الشرط التمهيدي و شرط الإخلاص. كما أكد سيرل على أن الأفعال الكلامية قد تكون مباشرة أو غيرمباشرة، و شدد على أهمية السياق في تحديد نوع هذه الأفعال و أغراضها. صنف جون سيرل الأفعال الكلامية إلى خمسة أقسام رئيسية: الأفعال الإخبارية، و الإلزامية، و الإعلانية، و التعبيرية، و التوجيهية. لكل قسم من هذه الأفعال غرضه الخاص، و قد تناول هذا البحث الأفعال الكلامية من منظور سيرل في قصيدة "أ لا في سبيل المجد" لأبو العلاء المعري، بالاعتماد على المنهج الوصفي ـ التحليلي. و تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات البينية لأنها تجمع بين العلوم اللسانية و الأدب، حيث وظفت هذه الدراسة نظرية أفعال الكلام في تحليل النص الشعري ليكشف عن مقاصد الشاعر و الأبعاد الإنجازية في الخطاب الشعري.و قد لوحظ من خلال الدراسة أن أبو العلاء المعري استخدم الأفعال الإخبارية بكثرة في هذه القصيدة بهدف إخبار المخاطب أو وصف أمر ما، كما استخدم الأفعال التوجيهية و الإلزامية و التعبيرية، ولكنه لم يستخدم الأفعال الإعلانية في هذه القصيدة.

الكلمات المفتاحية: التداولية، الأفعال الكلامية، جون سيرل، أبو العلاء المعري، قصيدة "أ لا في سبيل المجد".

الاقتباس: موسوي بناه ، س، أ. سعدوني، ع. (١٤٤٧). الأفعال الكلامية في قصيدة " أ لا في سبيل المجد" لأبو العلاء المعري على ضوء نظرية سيرل. *السرديات البينية في اللغة العربية وآدابها*. ٣ (العدد الخاص). ٢٧-٤٤.

DOI: 10.22034/jisall.2026.579730.1115

الناشر: جامعة زابل.

حقوق التأليف والنشر © المؤلّفون.

* - البريد الإلكتروني (الكاتب المسؤول): s.ahmadmosawipanah@scu.ac.ir

۱. المقدمة

تُعد التداولية فرعاً محورياً من فروع اللسانيات الحديثة، و قد شهدت بروزاً ملحوظاً في العصر الراهن، بوصفها مجالاً معرفياً متعدد الأوجه يشمل طيفاً واسعاً من الدراسات اللغوية. تتخذ الأفعال الكلامية مكانة بارزة ضمن هذا الإطار، إذ تُعنى بتحليل الأداءات اللغوية للمتحدث و تحديد المقاصد الكامنة وراءها، لتشكل بذلك حجر الزاوية في فهم آليات التواصل البشري. يعود الفضل في إرساء الدعائم الأولى لنظرية الأفعال الكلامية إلى الفيلسوف اللغوي جون أوستين، الذي قدم تصنيفاته الأولية و شروطه المحددة، مما مهد الطريق أمام تطور هذا المفهوم المحوري. على الرغم من المساهمات الرائدة لأوستين، إلا أن نظريته كانت بحاجة إلى المزيد من الصقل و التطوير، و هو ما قام به تلميذه جون سيرل. فقد عمل سيرل على توسيع و تعميق فهم الأفعال الكلامية، مقدماً تصنيفاً خماسياً أكثر شمولاً و مضيفاً شروطاً جديدة تزيد من دقة التحليل اللغوي. هذا التطور الذي أحدثه سيرل أضفى على نظرية الأفعال الكلامية بعداً تحليلياً أعمق، مما رسخ مكانتها كأداة أساسية في الدراسات التداولية المعاصرة، و أسهم في إثراء فهمنا لكيفية بناء المعنى و تداوله عبر اللغة. و تتجلى الخصوصية البينية في هذه الدراسة من خلال إستخدام الأفعال الكلامية في تحليل النص الشعري، و تسعى هذه الدراسة في الكشف عن الجوانب التداولية التي توجد في الخطاب الشعري.

تهدف هذه الدراسة، بالإعتماد على المنهج الوصفي التحليلي و آراء جون سيرل، إلى تحليل قصيدة " أ لا في سبيل المجد" لأبي العلاء المعري، المستقاة من ديوانه "سقط الزند". تكمن أهمية القصيدة في كونها مثالاً بارزاً للشعر الذي يعبر فيه المعري عن الفخر، و الذي يمكن تفسيره كتعويض عن التحديات الشخصية التي واجهها، مثل العمى و الفقر. كما يهدف الشاعر من خلالها إلى التأكيد أن،القيمة الحقيقية للإنسان،لا تكمن في مظهره أو ممتلكاته، بل في عقله و إنجازاته الأخلاقية(الفاخوري، ۱۹۸٦م: ۸۵۰).

يسعى هذا البحث للإجابة عن السؤالين التاليين:

-كيف قام أبو العلاء المعري بتوظيف الأفعال الكلامية ضمن نسيج قصيدة" أ لا في سبيل المجد"؟

- ما هو النمط الغالب من الأفعال الكلامية الذي هيمن على هذه القصيدة؟

۱-۱. خلفية البحث

توجد دراسات كثيرة حول التداولية و خاصة الأفعال الكلامية، لكن لم نعثر على دراسة تحلل الأفعال الكلامية في قصيدة" أ لا في سبيل المجد" لكن وجدنا دراسات تساعدنا على كتابة البحث منها:

_كتاب تحت عنوان العقل و اللغة و المجتمع(الفلسفة في العالم العواقعي) طبع سنة(۲۰۱۱م)، لجون سيرل و ترجمة صلاح إسماعيل، نشر في مصر في الهيئة العامة للكتاب. الكتاب يشتمل على ستة فصول و يتكلم حول الصدق، الواقع، ماهية العقل و... و أيضاً يبين للمتلقي أنواع الأفعال و كيفية إستخدامها.

_كتاب بعنوان نظرية الفعل الكلامي نشر عام(۲۰۰۷م)،لهشام عبدالله خليفة، طبع في مكتبة لبنان ناشرون. يحتوي الطتاب على قسمين يختص القسم الأول بنظرية الأفعال الكلامية في بلاد الغرب و تطوراتها و أقسامها و مايختص بها، و القسم الثاني يتكلم عن نظرية الفعل الكلامي في العالم العربي و يضم هذا القسم الكثير من مواضيع هذا المجال.

_بحث لزهرة بهروزي و آخرون ، طبع في مجلة ابن المقفع في القص و القصيد، العدد٤،سنة(٢٠٢٤م)، تحت عنوان(الأفعال الكلامية الخمسة في شعر فليحة حسن على ضوء نظرية سيرل)، يدرس هذا البحث أشعار فليحة حسن وفق نظرية جون سيرل و يحلل الأشعار وفق هذه نظرية و توصل البحث إلى أن الشاعرة فليحة حسن إستخدمت كل أنواع الأفعال الكلامية بشكل واسع في أشعارها.

_بحث لعزت ملاإبراهيمي و بايزيد تاند،منشور في مجلة بحوث في اللغة العربية، العدد٢٤، سنة (١٤٤٢ه)، بعنوان(الأفعال الكلامية لتعامل المؤمنين في القرآن الكريم في ضوء نظرية تداولية سورة لقمان نموذجاً)، و وصل هذا البحث إلى أن أكثر الأفعال الموجودة في هذه السورة أستخدت لغرض غير مباشر و كان للأفعال الكلامية دور في تأثير على النفس.

_رسالة ماجستير للطالب نذير ضبعي، نوقشت في جامعة محمد خيضر بسكرةعام(٢٠١٥م)، تحت عنوان(أبعاد التداولية في مقامات الحريري)، درس الطالب في هذه الرسالة أنواع الإشاريات، أفعال الكلام و الحجاج.

٢. الإطار النظري

٢-١. التداولية

«جرى منذ عشرين عاماً، إستعمال لفظ تداولية، شيئا فشيئا، في الأدبيات اللسانية إلى حد لم يعد معه المناسب ألا نتحدث عن التداولية فرعا من علوم اللغة بل من اللسانيات. إلا أن العلاقات بين التداولية و اللسانيات ليست بسيطة. و على وجه العموم تعرف التداولية بأنها دراسة إستعمال اللغة مقابل دراسة النظام التي تعنى به تحديداً اللسانيات» (مولشر و ريبول، ٢٠١٠م: ٢١). مفهوم مصطلح التداولية يقع في حالة من الإبهام و الغموض، في اللغة الفرنسية تكون بمعنى "المحسوس" و "ملائم الحقيقة" و في اللغة الإنكليزية بمعنى ما له علاقة و إرتباط بالوقائع (بلانشية، ٢٠١٧م: ١٧). «تعد التداولية من أحدث المناهج التي عنيت بتحليل الخطاب، و قد سبق ظهور التداولية الكثير من الدراسات اللغوية و النقدية و المناهج التي حاولت تحليل النصوص الأدبية من منطلقات لسانية شكلية، و من بين هذه المناهج: البنيوية و المقاربة الشكلانية التي تستند مفاهيمها إلى اللسانيات، و كان الهدف من هذه الدراسات تقريب النصوص الأدبية إلى العلمية و الموضوعية أكثر، بيعداً عن تلك المناهج الإسقاطية التي تتناول النص الأدبي من الخارج كالمنهج النفسي، و المنهج الإجتماعي» (بيرم، ٢٠١٢م: ١٨-١٩). « و مدار إشتغال التداولية في اللسانيات هو مقاصد و غايات المتكلم، و كيف أنها ترسا إلى المتلقي و المخاطب و كل تفاعل تقتضيه الظروف و العوامل المحيطة بها» (ملا إبراهيمي و تاند، ٢٠٢١م : ٥٦).

٢-٢. الأفعال الكلامية

بدأت نظرية الفعل الكلامي على يد الفيلسوف اللغوي جون أوستين بواسطة المحاظرات ألتي ألقاها في جامعة هارفرد (خليفة، ٢٠٠٧م: ٣٩). و أصبحت هذه النظرية فيما بعد المحور الأساسي لكثير من الدراسات التداولية. ويقوم اللفظ بصورة نظام شكلي دلالي إنجازي. و يطمح أن يكون مؤثراً في الخاطب، إجتماعيا أو

مؤسساتياً،وثم إنجاز فعلا ما (صحراوي، ۲۰۰۵م: ٤۰). « تستأثر نظرية الأفعال الكلامية بإهتمام الباحثين في الجوانب النظرية العامة لإستعمال اللغة، فعلماء النفس يرون إكتسابها شرطاً أساسياً لإكتساب اللغة كلها، و نقاد الأدب يرون فيها إضاءة أما تحمله النصوص من فروق دقيقة في إستعمال اللغة و ما تحدثه من تأثير في المتلقي، و الأنثروبولوجيون يأملون أن يجدوا فيها تفسيراً للطقوس و الرقى السحرية، و الفلاسفة يرون فيها مجالاً خصباً لدراسة علاقة اللغة بالعالم، و اللغويون يجدون فيها حلولاً لكثير من مشكلات الدلالة و التراكيب» (نحلة، ۲۰۱۱م: ٤۲).

أوستين في البداية يقسم الفعل إلى: الفعل الخبري و الأدائي . و يعتقد أن الفعل الخبري يستخدم للوصف و الإخبار و يتحمل عليه الصدق أو كذب . لكن الفعل أدائي لايخبر، و لايمكن أن يكون صادقاً أو كاذباً (طالبي، ۲۰۱۵م: ٦۰). ثم جعل أوستين الأفعال على خمسة أقسام:

۱. أفعال الأحكام: تختص بالأفعال التي تنتج عن إصدار حكم.

۲. أفعال القرار: هو الممارسة التشريعية، فيتعلق بممارسة القانون و النفوذ.

۳. أفعال التعهد: التزام الشخص في أن يفعل شيئا.

٤. أفعال السلوك: من الصعب حصر هذه الأفعال ، لكنها تكون من ضمن باب السلوك كالإعتذارات و التهاني.

۵. أفعال الإيضاح: تبين أن العبارات و الألفاظ كيف تجري مجرى الإحتجاج (أوستين، ۱۹۹۱م: ۱۷٤-۱۷۵).

«على أن ما قدمه أوستن لم يكن كافياً لوضع نظرية متكاملة للأفعال الكلامية، لكنه كان كافياً ليكون نقطة انطلاق إليها بتحديده لعدد من المفاهيم الأساسية فيها، و بخاصة مفهوم الفعل الإنجازي الذي أصبح مفهوماً محورياً في هذه النظرية، حتى جاء جون سيرل فأحكم وضع الأسس المنهجية التي تقوم عليها، و كان ما قدمه عن الفعل الإنجازي و القوة الإنجازية كافياً لجعل الباحثين يتحدثون عن نظرية سيرل في الأفعال الكلامية بوصفها مرحلة أساسية لمرحلة الإنطلاق عند أوستن» (نحلة، ۲۰۱۱م: ٤۸). جعل سيرل في نظريته لتحقق الفعل الكلامي أربعة شروط:«أولاً: شروط المحتوى القضوي (مضمون القضية): وظيفته وصف مضمون الفعل. ثانياً: شروط جوهرية ترصد الغرض التواصلي من فعل الكلام و الذي يلزم المتكلم بسلوك ينسجم مع ما يفرضه عليه ذلك. ثالثاً: شروط الإخلاص أو (الصدق): تحدد الحالة للمتكلم أثناء إنجازه الفعل و لابد أن يكون جاداً. رابعاً: الشروط التمهيدية: تتصل هذه الشروط بقدرات و إعتقادات المتكلم و مقاصد المستمع» (عباس و مشكين فام، ۲۰۲۲م: ٤۰۹). و جاء سيرل بتقسيمات للأفعال و جعلها على خمسة أقسام:

۱. الإخباريات أو التقريريات: هدفها الوصف، و تحتمل الصدق و الكذب.

۲. التوجيهات أو الطلبيات: حمل المخاطب على فعل شيئاً، كالأمر و الرجاء.

۳. الإلتزاميات أو الوعديات: إلتزام المتكلم بفعل شيء.

٤. التعبيرات أو الإفصاحات: تعبير المتكلم عن مواقفه النفسية.

۵. الإعلانيات أو الإيقاعيات: تهدف إلى تغيير في الواقع. (ضبعي، ۲۰۱۵م: ۸۲)

«نلخص إلى أن الأفعال الكلامية الإنجازية هي: الأفعال الإنجازية البسيطة التي تحمل معنى واحدا و وظيفتها مقصود المتكلم مباشرة؛ و الأفعال الإنجازية المعقدة التي تخالف قوتها الإنجازية المقصود المتكلم. و إنه يهدف عبر كلامه إلى تعبير عن المعنى الحرفي و الاستلزامي بشكل غير مباشر لكي يتحقق من خلالها الفعل و

التأثير في القارئ و لا يتحقق هذا الفعل الإنجازي دون فاعلية الظروف و السياق الداخلي و الخارجي» (بهروزي و آخرون، ٢٠٢٤م: ٣٧١).

٣. الإطار التحليلي

٣-١. الفعل الإخباري أو التقريري

تهدف أفعال الكلام التقريرية، كما وصفها جون سيرل، إلى إلتزام المتحدث بصدق محتوى القضية التي يعبر عنها. هذه الأفعال لاتصف واقع فحسب، بل تقدم القضية كتمثيل دقيق و موثوق لحالة معينة في العالم. تتضمن الأمثلة الشائعة للتقارير العبارات الوصفية، و التصنيفات، و التفسيرات العلمية، و الأخبار، و التقييمات، و أي بيان يهدف إلى إيصال معلومة يُعتقد أنها صحيحة. السمة الأساسية للتقارير هي اتجاه المطابقة من" الكلمة إلى العالم"، مما يعني أن الهدف هو جعل الكلمات تعكس الواقع بدقة، و ليس تغيير الواقع ليتناسب مع الكلمات. الشرط النفسي الضروري لإخلاص المتحدث في التقرير هو" الإعتقاد"، أي أن المتحدث يجب أن يعتقد فعلياً في صدق ما يقوله. هذا الإرتباط بين التقرير و الإعتقاد يجعل كل تقرير تعبيراً عن قناعة داخلية. الإختبار البسيط لتحديد ما إذا كانت العبارة تقريراً هو القدرة على تقييمها بأنها "صادقة" أو "كاذبة" بشكل حرفي، و هو ما يميزها عن أفعال الكلام الأخرى مثل الوعود أو الأوامر (سيرل، ٢٠١١م: ١٨٣).

في سياق الأدب العربي، نجد الشاعر أبي العلاء العري يستخدم هذه الأفعال الإخبارية ببراعة ليعكس رؤاه و مواقفه. من الأمثلة البارزة على ذلك قوله:

إذا هَبّتِ النكْباءُ بيْني و بينَكُمْ فأهْوَنُ شيْءٍ ما تَقولُ العَواذِل

(المعري، ١٩٥٧م: ١٩٣)

هنا، الفعل " هبت" يحمل معنى إخبارياً خالصاً، حيث يصف الشاعر حالة محتملة و هي هبوب رياح الفراق أو المشاكل بينه و بين من يخاطبهم. هذه الجملة " إذا هبت النكباء" يمكن تقييمها من حيث الصدق أو الكذب(هل هبت فعلاً أم لا)، مما يؤكد كونها فعلاً إخبارياً. يعكس هذا التقرير موقف المعري اللامبالي تجاه أقوال اللائميت أو العواذل في حالة حدوث فراق أو بعد. فالفعل الإخباري هنا لا ينقل معلومة فحسب، بل يبرز موقفاً فلسفياً عميقاً للشاعر مفاده أن قيمة أقوال الناس تتضاءل أمام أهمية العلاقات الأساسية، مؤكداً على استخفاف المعيي بكلام من لا شأن لهم. المصراع الثاني " فأهونُ شيءٍ ما تقولُ العواذل" هو الذي ساهم في إعطاء القوة الإنجازية لهذا الفعل لأنه يبين موقف المتكلم من الحدث.

يتجلى استخدام للتقارير في التعبير عن ذاته و دفاعه عنها في قوله:

تُعَدُ ذُنُوبي عند قوم، كثيرةً و لا ذَنبَ لي إلاّ العُلى و الفواضِل

(المصدر نفسه: ١٩٣)

في الشطر الأول، " تُعَدُ ذنوبي عند قوم كثيرة"، يستخدم الشاعر الفعل الإخباري"تُعَدُ" ليبلغنا عن وجهة نظر معينه لبعض الناس حول أخطائه المزعومة. هذه الجملة تقدم تقريراً عن رأي الآخرين، و هي قابلة للصدق أو الكذب بناءً على وجود هؤلاء" القوم" و رؤيتهم. أما في الشطر الثاني،" لا ذنب لي إلاّ العلى و الفوضل"، فيستخدم تركيب " لا ذنب" لينفي وجود أي خطايا لديه و هو نفي قاطع أسهم في إنجاز الفعل التواصلي الكلي

للبيت الشعري و يبرز موقف المتكلم و ثقته ببراءته، و يقر بأن ما يعده البعض ذنوباً هي في الحقيقة صفات نبيلة كالمكانة الرفيعة و المحاسن و الكرم. هنا، تتحول الأفعال الإخبارية إلى أداة للدفاع عن النفس و التأكيد على النقاء الأخلاقي، حيث يخبرنا المعري عن حقيقة ما يعتبره هو ذنوباً(أو عدم وجودها) من منظوره الخاص، مما يعكس تجريداً لنفسه من السلبيات و تأكيداً على سموها. يواصل أبو العلاء المعري في بيته:

و قد سارَ ذكْري في البلادِ فمَن لهم بإخفاءِ شمسٍ ضوْؤُها مُتكامل

(المصدر نفسه: ۱۹۳)

استخدم الأفعال الإخبارية ليعبر عن فخره و انتشار صيته. الفعل "سار" هنا هو فعا إخباري بإمتياز، حيث يصف واقعة انتشار ذكره و شهرته بين الناس و في مختلف الأماكن. هذا التقرير عن انتشار إسمه هو حقيقة يمكن التحقق منها، مما يجعله قابلاً للصدق. و لكي يعزز الشاعر من قوة هذا التقرير و يوضح مدى عظمة هذا الإنتشار، يستخدم تشبيهاً بليغاً و مباشراً. فهو يشبه ذكره بالشمس التي يكتمل ضوؤها، مؤكداً أنه لا يمكن لأحد أن يخفي هذه الشهرة أو ينكرها، تماماً كما لا يستطيع أحد إخفاء نور الشمس الساطع. هذا التشبيه البصري الواضح لا يبرز فقط مدى انتشار إسمه، بل يعكس أيضاً ثقة الشاعر الكبيرة بنفسه و بمكانته التي أصبحت جليو و واضحة للعيان كوضوح الشمس. يستمر المعري في استخدام التقارير لوصف ذاته و تحديد مكانته في بيته:

و إني جَوادٌ لم يُحَلّ لِجامُهُ و نِضْوٌ يَمانٍ أغْفَلتْهُ الصّياقل

(المصدر نفسه: ۱۹٤)

هنا، يقدم الشاعر تقريرين عن حالته. الأول: "إني جواد لم يحل لجامه"، حيث فعل "لم يحل" هو فعل إخباري ينفي وجود تزيين لجام الفرس، و الفرس في الثقافة العربية و الأدب العربي يدل على الشجاعة و القدرة و الأصالة. هذا التقرير يصف فرساً أصيلاً(جواد) لم يستخدم بعد في السباقات أو لم يزين استعداداً لها، مما قد يشير إلى قدرته الكامنة التي لم تُستغل بعد، أو ربما يشير إلى بساطته و عدم إهتمامه بالمظاهر. أما التقرير الثاني: "نضو يمان أغفلته الصياقل"، فالفعل" أغفلته" هو فعل إخباري يصف سيفاً يمانياً ثميناً لم يُصقل أو يزين. يهدف الشاعر من خلال هذه التشبيهات الإخبارية إلى إيصال معنى عميق للمتلقي. فهو يصف نفسه بأنه ذو أصل كريم و قدرة عظيمة على التحمل و الصبر على المشقات، لكنه ربما لم ينل التقدير أو إهتمام اللائقين به، أو أنه يفضل الجوهر على المظهر. و يؤكد أن المعري يرى في نفسه قيمة جوهرية لم تحظ بالإهتمام الخارجي أو الظاهري. و في بيت آخر، يقدم المعري تقريراً حكيماً حول قيمة الإنسان و المظاهر:

و إنْ كان في لبس الفتى شَرَفٌ له فما السيفُ إلا غِمدُهُ و الحمائلُ

(المصدر نفسه: ۱۹٤)

الجملة الشرطية هنا تحمل في طياتها فعلاً إخبارياً ضمنياً، حيث يطرح الشاعر فرضية " إن كان في لبس الفتى شرف له"، و هي قضية يمكن أن تكون صادقة أو كاذبة في منظور البعض. ثم يقدم تقريراً ثانياً في جواب الشرط: "فما السيف إلا غمده و الحمائل". هذا التقرير ينفي القيمة الجوهرية للسيف لذاته إذا كانت المظاهر هي المعيار الوحيد للشرف. المعري هنا يريد أن يبلغ المتلقي رسالة واضحة مفادها أن قيمة الإنسان وشرفه لاتكمن في لباسه أو مظهره الخارجي، بل في جوهره و فضائله الحقيقية. لو كان الشرف بالملابس، لكان السيف بلا قيمة إلا بغمده و حمائله(غلافه و ما يحمله)، و هذا أمر لا يستقيم منطقياً، لأن القيمة الحقيقة للسيف تكمن

في نصله و قوته و فعاليته، لا في زينة غمده. و هكذا يستخدم المعري التقرير ليدحض فكرة السطحية و يؤكد على أهمية الجوهر و المضمون. يواصل أبو العلاء المعري في بيته:

إذا وَصَفَ الطائيَّ بالبُخْلِ مادِرٌ و عَيّرَ قُسّاً بالفَهاهةِ باقِل

(المصدر نفسه: ١٩٤)

وظف الأفعال الإخبارية ليعبر عن فكرة الإستحالة المنطقية و القلب العجيب للحقائق.الجملة الشرطية " إذا وصف الطائي بالبخل مادر" تحمل في طياتها فعلاً إخبارياً "وصف" الذي يصف حالة إفتراضية. هذا التقرير هو إخبار عن واقعة مستحيلة، حيث إن حاتم الطائي مضرب المثل في الكرم، بينما " مادر" هو شخص مشهور بالبخل. هذه القضية، تُقدم كتقرير يمكن تقييمه من حيث الصدق(و إن كان كذباً بيّناً في الواقع المعرف). فالشاعر يخبرنا عن موقف متطرف لا يمكن تصوره، و هو أن يُنسب البخل لمن هو رمز الكرم، و أن يصفه بذلك من هو رمز البخل. و في الشطر الثاني" و عيَّر قسّاً بالفَهاهَة باقل"، يستخدم الشاعر الفعل الإخباري"عيَّر" ليقدم تقريراً آخر عن إفتراض مستحيل. ف " قس بن ساعدة" هو خطيب العرب و فصيحهم، بينما "باقل" هو رمز للعيّ و البلاهة في الكلام. هذه الجملة أيضاً تقرير عن حدث مستحيل(أن يعيب الجاهل على البليغ)، و هي قابلة للصدق أو الكذب. يهدف المعري من خلال هذه الأفعال الإخبارية إلى إبراز مدى سخافة و قلب الموازين الذي لا يمكن قبوله، و هو ما يجعل هذه الأفعال، على الرغم من وصفها لواقع مستحيل، تندرج تحت خانة التقارير لأنها تخبر عن قضية، و إن كانت منافية للواقع المتعارف عليه. و في بيته:

إذا إشتاقتِ الخيلُ المناهل أعرضت عن الماء فاشتاقت إليها المناهل

(المصدر نفسه: ١٩٥)

يستخدم أبو العلاء المعري أفعالاً إخبارية ليعكس قوة الصبر و التحمل لديه. فعل " اشتاقت" في الشطر الأول، و فعل "أعرضت"، كلاهما أفعال إخبارية تصف حالة إفتراضية للخيل. يخبرنا الشاعر عن مدى قوة صبر خيله(التي ترمز إليه أو لصفة معينة فيه) على العطش و الإمتناع عن شرب الماء، حتى في أقصى درجات الشوق إليه. هذه القضية يمكن تقييمها بأنها صادقة(صبرت الخيل بالفعل) أو كاذبة(لم تصبر الخيل). ولكن المعري يأخذ هذا التقرير إلى مستوى أعلى من البلاغة، فيقول إن الخيل لم تعرض عن الماء فحسب، بل وصلت إلى درجة من الصبر و التسامي جعلت المناهل(مصادر الماء) نفسها هي التي تشتاق إليها. هذا التقرير الأخير،"فاشتاقت إليها المناهل"، هو تقرير مبالغ فيه بلاغياً، يهدف إلى إظمار مدى تميز هذه الخيل في تحمل العطش. من خلال هذه التقارير، يصف المعري للمتلقي قدرة خيله الفائقة على التحمل و الصبر، و يعكس من خلالها مدى صموده و قوته في مواجهة الصعاب، حتى يصل إلى درجة لا تُصدق من الترفع عن الحاجات الأساسية.

يستمر الشاعر في توظيف الأفعال الإخبارية لوصف رحلاته و تحدياته في بيته:

قَطَعْتُ به بحْراً يَعُبّ عُبابهُ و ليس له إلا التَبَلّجَ ساحل

(المصدر نفسه: ١٩٥)

هنا، فعل " قطعت" هو فعل إخباري صريح، حيث يخبر الشاعر المتلقي بحدوث فعل الماضي، و هو "قطع البحر". الوصف الذي قدمه عن البحر وإستخدام الفعل الإخباري بصيغة الماضي أسهم في إنجاز هذا الفعل، و

صيغة الماضي أعطت الخبر أكثر قوة و صدقاً. هذاتقرير عن تجربة شخصية حدثت له. و لكي يوضح الشاعر طبيعة هذا " البحر" الذي قطعه، يلجأ إلى الوصف و التشبيه ليقدم تقريراً أكثر تفصيلاً و دقة. فهو يشبه الليل المظلم الذي سار فيه بالبحر العميق الذي "يعب عبابه" أي ترتفع أمواجه و تختلط أصواتها، مما يوحي بشدة الظلام و صعوبة الرحلة. هذا التقرير يشير إلى عمق التحدي الذي واجهه الشاعر في هذه الرحلة المظلمة. ثم يقدم تقريراً آخر يصف نهاية هذا البحر(الليل)، فيقول: " و ليس له إلا التبلج ساحل"، حيث "التبلج" يعني ظهور الفجر أو إشراق الصبح. هذا التقرير يخبرنا أن هذا الليل المظلم لا ينتهي إلا بظهور النور الساطع، مشبهاً طلوع الشمس و النجاة من الظلام بشاطئ البحر الذي يصل إليه المسافر بعد رحلتة مضنية. من خلال هذه التقارير الوصفية و التشبيهية، لا يكتفي المعري بالإخبار عن فعل القطع، بل ينقل للمتلقي صورة حية عن الظروف الصعبة التي مر بها في رحلته الليلية، و كيف أن النور هو النهاية الحتمية لهذا الظلام، مما يعكس الأمل و التفاؤل بالخروج من المحن.

۳-۲. التوجيهات أو الطلبيات

الغاية الأساسية من القول فيما يخص التوجيهات هي محاولة دفع المستمع إلى أن يتصرف بطريقة تعكس مضمون التوجيه بشكل مباشر. تشمل أمثلة التوجيهات الأوامر، المطالب، و الإلتماسات، و يكون إتجاه الطابقة دائماً من العالم إلى الكلمة، مع اشتراط وجود إخلاص نفسي يتمثل في الرغبة الحقيقية. فكل توجيه يعبر عن رغبة في أن يقوم المستمع بالفعل الموجه إليه، و لايمكن تصنيف التوجيهات مثل الأوامر و الإلتماسات بأنها صادقة أو كاذبة، بل تُقيّم من حيث الطاعة أو المعصية، الإستجابة أو الرفض، و غير ذلك من حالات التفاعل(سيرل، ۲۰۱۱م: ۱۸۳). يدخل ضمن هذا الصنف عدة أفعال لغوية تشمل الإستفهام، الأمر، الرجاء، الإستعطاف، التشجيع، الدعوة، الإذن، و النصح، بالإضافة إلى التحدي الذي أدرجه ضمن أفعال السلوك. كما أن العديد من أفعال القرار، بحسب أوستن، تندرج أيضاً تحت هذه،الفئة من التوجيهات، مما يعكس تنوعاً واسعاً في الأفعال التي تهدف إلى التأثير في سلوك المتلقي(نحلة، ۲۰۱۱م: ۸۲).

أ عندي و قد مارسْتُ كلَّ خَفِيّةٍ يُصَدّقُ واشٍ أو يُخَيّبُ سائِل

(المعري، ۱۹۵۷م: ۱۹۳)

في هذا البيت، يستهل الشاعر كلامه باستخدام الإستفهام في " أ عندي" و هو من نوع الإنشاء الطلبي ليجذب انتباه المخاطب و يوجهه للرد على تساؤله. بنى الشاعر في هذا البيت علاقة إعتماد بينه و بين المتلقي و أسهمت هذه العلاقة في الإنجاز. يشير أبو العلاء هنا إلى أنه شخص عميق الخبرة، إجتاز تجارب متنوعة و فيضاً من الأسرار الخفايا، و إطلع على ماوراء الظواهر، مما يؤهله لأن يكون حكماً بين الصدق و الزيف. يستنكر أن يتم تصديق من ينقل الأخبار الزائفة(واشٍ) أو أن يُخيب سائل يتوقع الحصول على إجابة صادقة. بهذا الإستفهام، لا يطلب فقط رد المخاطب، بل يريد إظهار مدى تعقيد موقفه النفسي و المعرفي، و يبرز شخصية قوية و شديدة الفهم، كما يعكس موقفه الحازم من الكلام الكاذب أو غير الموثوق.

و كيف تَتامُ الطيرُ في وُكناتِها و قد نُصِبَتْ للفَرْقَدَيْنِ الحَبائل

(المصدر نفسه: ۱۹٤)

في هذا البيت، يستخدم المعري سؤالاً يبدأ بـ" كيف" ليثير لدى المخاطب إنطباعاً و تأملاً عميقاً. يستفهم كيف للطيور أن تنام مطمئنة في أوكارها و أعشاشها، رغم وجود الخطورة المحدقة بها من فخاخ الصيادين الذين نصبوا الحبال بإحكام حولها. هذا التشبيه يحمل دلالة رمزية قوية، حيث يشبه الشاعر واقعه الشخصي بوضع الطيور في خطر دائم. فكما أن الطير يعيش في خوف دائم من الفخاخ، هو الآخر، برغم علو مكانته و مكانته الإجتماعية كالنجم في السماء، لا يجد الأمان و السكينة. بهذا السؤال البلاغي يدفع المعري المستمع أو القارئ إلى التفكير العميق في حرية الإنسان و أمانه، و يصور حالة نفسيته المتوترة بين موقعه و تهديدات البيئة المحيطة. و بهذا يبرع أبو العلاء المعري في إستغلال الإستفهام ليس فقط كأداة لغوية بل كوسيلة نفسية و فلسفية لتوجيه الإنتباه و التأمل، و لإبراز التناقضات الداخلية و الضروف المحيطة به. هكذا يتحول السؤال إلى تعبير قوي عن موقفه الفكري و شخصيته الوجدانية، و يحفز المستمع على المشاركة في الحوار الذهني الذي يطرحه الشاعر. القوة الإنجازية هنا السياق الدال على التهديد في المصراع الثاني " و قد نصبت للفرقدين الحبائل" و أيضا التضاد الموجود بين النوم و نصب الحبائل.

فيا موْتُ زُرْ إنّ الحياةَ ذَميمَةٌ و يا نَفْسُ جِدّي إنّ دهرَكِ هازِل

(المصدر نفسه: ١٩٥)

يُظهر أبو العلاء المعري نظرته التشاؤمية العميقة تجاه الحياة، حيث يرى فيها بُعداً عن اللذة و المتعة، و يصف الدهر بأنه هزيل غير مستمر على حالة مستقرة. استخدم الشاعر هنا فعلي الأمر "زر" و "جدي" بصورة مباشرة و قوية و هما فعلي من الإنشاء الطلبي؛ في المصراع الأول، يخاطب الموت و يأمره بلقائه، مشيراً إلى أن الحياة لا تستحق الإستمرار فيها، و من ثم فهو يرغب في أن تنهي هذه المعاناة. فهو هنا لم يرى الموت كقاتل أو هالك يأخذ روحه بل يراه و يعامله كشخص يأتي للقائه و هو مستعد لرؤيته و يعني من هذا الإختيار إنه لم يخشى الموت و يريد أن يبين نوعاً من الشجاعة في نفسه تجاه الموت للمتلقي. أما في المصراع الثاني، فيخاطب نفسه بأمر "جدي" أي أن تبذل الجهد و الجدية لأن الدهر هازل و لا قيمة له، واضحاً بذلك تبايناً بين الدعوة للموت كخلاص، و الدعوة للنفس لإستمرار الكفاح رغم هزل الزمان. هذان الفعلان يعكسان حالةىمن الإحباط و الرغبة في الإنفصال عن الحياة، و يمثلان توجيهاً ذاتياً و مباشراً بعبارات أمرية تعبر عن التوتر النفسي العميق.

فإن كُنْتَ تَبْغي العِزّ فابْغِ تَوَسّطاً فعندَ التّناهي يَقْصُرُ المتطاوِل

(المصدر نفسه: ١٩٦)

استعمل المعري فعل الأمر "فابغ" ليحفز المخاطب أو المتلقي إتخاذ وسيطة في السعي نحو العز و النجاح، محذراً من الإفراط و التطرف. إستخدم هذا الفعل لموقف إرشادي بحسب شخصيته و رؤيته، و هنا يحمل الفعل الإرشادي دلالة تربوية واضحة، إذ يؤكد أن السعي المبالغ فيه و الغرور يؤديان إلى الفشل في نهاية المطاف، بينما الإتزان و الإعتدال هما مفتاح العزة الحقيقية. عبر هذا الإستخدام، يحث الشاعر المتلقي على تبني نهج متوازن في الحياة، متجنباً الغرور الذي يوقع الإنسان في الزلل و الهزيمة. لذا، يصبح الفعل"فابغ" وسيلة فعلية لتحفيز السلوك الحكيم و الرشيد، مؤكداً أن الإعتدال يكفل إستمرار النجاح و العزة.

٣-٣.الإلزاميات أو الوعديات

«كل إلزام هو إلتزام من جانب المتكلم بأن يتعهد بسلوك الفعل الممثل في المضمون القضوي. و أمثلة الأفعال الإلزامية هي الوعود، و النذور، و التعهدات، و التعاقدات، و الضمانات، و التهديد إلزامي أيضا، ولكنه على خلافالأمثلة الأخرى، يأتي مضادا لإهتمام السامع، و ليس لمنفعة السامع. و اتجاه مطابقة الأفعال الإلزامية هو دائماً من العالم إلى الكلمة، و شرط الإخلاص المعبر عنه هو دائماً القصد. فكل وعد أو تهديد مثلاً هو تعبير عن قصد فعل شيء ما. و الوعود و النذور، شأنها الأوامر و المطالب، لا يمكن أن تكون صادقة أو كاذبة، ولكن يمكن أن تكون منقذة، و موفى بها، و منكوث بها»(سيرل، ۲۰۱۱م: ۱۸۳-۱۸٤). «في هذه الحالة فإن المتكلم نفسه هو الذي يتعهد بالقيام بالعمل. و من اللازم أن يكون للقصد أو النية دور في هذا النوع» (خليفة، ۲۰۰۷م: ۱۲٦).

و إني، و إن كنتُ الأخيرَ زمانُهُ لآتٍ بما لم تَسْتَطِعْهُ الأوائل

(المعري، ۱۹۵۷م: ۱۹۳)

في هذا البيت، يستخدم أبو العلاء المعري الفعل الإلزامي " لآتٍ" ليؤكد عزمه الراسخ على تقديم الجديد و المميز رغم تأخره عن الأجيال التي سبقته. الفعل هنا لا يعبر فقط عن فعل مستقبلي، بل هو وعد و إلتزام ذاتي يقف عند حدود الطموح العالي الذي لا يريده أم يكون عادياً أو تقليدياً. الشاعر يعترف بمروره بعدد من الأزمان و الأشخاص، لكنه في الوقت ذاته يطمح إلى إدخال ما هو فريد و مبتكر لم يفلح السالفون في تقديمه، ما يعكس قوة إرادته و ثقته في نفسه و في قدرته على الإنجاز. أسهم السياق التداولي للبيت ، و عزم المتكلم على تحقيق ما يلزم نفسه به و صدق النية في إنجاز فعل" لآتٍ".

و أغدو و لو أنّ الصَباحَ صوارِمٌ و أسْرِي و لو أنّ الظّلامَ جَحافل

(المصدر نفسه: ۱۹٤)

هنا، يعبر المعري عن إلتزامه القوي بإستخدام فعلين إلزاميين(أغدو، أسري) ليؤكد عزمه على المضي قدماً مهما كانت الصعوبات و المخاطر، "و لو" في المصراع الأول و الثاني أيضاً يدلان على عزمه القوي. الصباح الذي يشبه سيوفاً مشرعة و الظلام الذي يماثل جيوشاً كثيرة هو وصف رمزي للتحديات و العقبات التي تواجهه، ولكنه يصر على الرحيل في كل الظروف، دلالة على الحزم و الإصرار التي تسكن نفسه. هذا الإستخدام يعبر عن إستمرارية قرار الشاعر و تفوق إرادته على المخاوف أو الظروف الخارجية القاسية. إلزام نفسه عن الرحيل رغم الصعوبات و المشقات التي يعلم أن تظهر أمامه ساهمت في إنجاز هذا الأمر.

و لما رأيتُ الجهلَ في الناسِ فاشياً تجاهلَتُ حتى ظُنَّ أنّيَ جاهل

(المصدر نفسه: ۱۹٤)

يعكس هذا البيت موقفاً فلسفياً و إجتماعياً تجاه إنتشار الجهل في المجتمع، حيث يلجأ الشاعر إلى "التجاهل" كوسيلة للتحمل و التكيف، رغم كونه شخصاً صاحب عقل و فكر. في إستخدامه لفعل "تجاهلت" يتجلى إلتزامه بالتصرف بطريقة مشابهة لما يفعله من حوله، حتى يُظن ظاهرياً أنه جاهل هو نفسه، مع أنه يدرك الحقيقة عكس ذلك تماماً. هذا يعكس الحكمة المذكورة في مواجهة الجهل و عدم الانخداع به، و أيضاً رغبة في حفظ السلام النفسي و الإجتماعي عبر التظاهر بما لا يشعر به فعلاً.

۳-٤. التعبيرات أو الإفصاحات

«الغايةالمتضمنة في القول للفعل التعبيري هي ببساطة التعبير عن شرط الإخلاص في الفعل الكلامي. و أمثلة الأفعال التعبيرية هي الإعذارات، و الشكر، و التهاني، و التحيات، و التعازي و في الأفعال التعبيرية يكون للمحتوى القضوي إتجاه مطابقة فارغ، لأن صدق المحتوى القضوي مسلم ببساطة. فإذا قلت "معذرة لأنني صدمتك" أو "التهاني في الفوز بالجائزة"، فأنا أسلم بأنني صدمتك، أو بأنك فزت بالجائزة، و بالتالي أسلم أو أفترض تناغما بين المحتوى و الواقع. ولكن شرط الإخلاص للأفعال التعبيرية يتغير بتغير نمط الفعل التعبيري. بالتالي يكون الإعتذار مخلصا إذا شعر المتكلم شعوراً حقيقياً بالأسف بشأن ما يعتذر عنه. و تكون التهاني صادقة إذا شعر المتكلم شعوراً حقيقيا بالإبتهاج حول ما يكون المستمع مبتهجا به»(سيرل، ٢٠١١م: ١٨٤). «و هي أقل وضوحاً من الأصناف الأخرى إذ لا توجد هنا علاقة متحركة بين الكلمات و العالم الخارجي، و لا توجد أفعال نفسية أساسية. و بدلاً من ذلك فإن مغزى هذا النوع من المقولات هو التعبير عن حالة نفسية يحدها شرط صدق النية المتعلق بموقف يحدده المحتوى الخبري»(خليفة، ٢٠٠٧م: ١٢٦).

لَدى موْطنٍ يَشتاقُه كلُّ سيدٍ و يَقْصُرُ عن إدراكه المتناول

(المعري، ١٩٥٧م: ١٩٤)

في هذا البيت يستخدم أبو العلاء المعري الفعل "يشتاق" ليجسد عمق الإرتباط العاطفي و الإحترام الكبير الذي يكنه " كل سيد" لهذا الموطن، بمعنى أن المكان المحفور في نفوس العظماء بحيث يكون محط رغبة و شوق مستمر لديهم. الشاعر لا يذكر فقط مكاناً عادياً بل يصفه بأنه موطن إستثنائي يفوق قدرة الناس على فهمه أو إدراكه بالكامل، و هذا تعبير عن تقدير عميق و إعتزاز بهذا الوطن الذي يفوق المعهود و المعتاد. كما أن إستخدام كلمة "سيد" يعزز من مكانة هذا الموطن، إذ أن السادة هنا هم كبار الشخصيات الذين لا يلهثون وراءه أي مكان سوى هذا. بذلك، يعكس المعري من خلال هذا البيت فخره و إعتزازه، و يرمز إلى قيمة المكان التي تمتد إلى ما هو أسمى من مجرد مكان جغرافي، بل تتعلق بهوية و كرامة.

و يُؤنسُني في قلْبِ كلّ مَخوفةٍ حلِيفُ سُرى لم تَصْحُ من الشمائل

(المصدر نفسه: ١٩٦)

هنا يعبر الشاعر عن مشاعره الداخلية تجاه المواقف المخيفة و العصيبة من خلال تصوير "حليف السرى" كرفيق يمنحه الطمأنينة في أحلك اللحظات." حليف السرى" يعبر عن الهدوء الداخلي أو ربما عن الحكمة و الوصايا التي ترافقه في منتصف الليل، و هي مرحلة رمزية تدل على اللحظة التي يختبر فيها الإنسان شجاعته و إقتداره. الشاعر يشير إلى أن هذا الحليف لا يصح من"الشمائل"، بمعنى أنه ملتزم بالأخلاق و الصفات النبيلة التي تجعله ثابتاً في وجه المخاوف و القلق. لذا، يعكس البيت ثبات المعري أمام المحن، إذ أن الليل رغم ما فيه من مخاوف و ظلام، هو مصدر للأمان و دعم نفسي حقيقي له. بهذا يبرز المعري فكرة أن قوة الإنسان الحقيقة تكمن في الهدوء الداخلي و الثقة بالنفس رغم التحديات. البيتان معاً يعكسان رؤية فلسفية عميقة تجمع بين قيمة الإنتماء و الفخر بالمكان و بين القوة النفسية و الشجاعة في مواجهة المخاوف. الأول يتناول البعد الإجتماعي و الرمزي للموطن بإعتباره قيمة مميزة يشتاق لها الكبار، و الثاني يمر إلى الجانب الذاتي و الوجداني حيث يعبر الشاعر عن إستقراره النفسي و قدرته على مواجهة الظلام و القلق. بهذه المعالجة المتوازنة،

يمنح المعري أبياته بعداً إنسانياً شاملاً يتناول مشاعر الفخر و الشجاعة و التماسك الداخلي. جمعنا بعض الأفعال التي درسناها كنوذج في الجدول التالي:

جدول رقم۱: الفعل الكلامي و نوعه و غرضه		
الفعل الكلامي	**نوع الفعل**	**غرض الفعل**
وقد سارَ ذكْري في البلادِ فمَن لهمْ/ بإخفاء شمس ضوْؤها مُتكامل	فعل إخباري	التأكيد
فيا موْتُ زُرْ إنّ الحياةَ ذَميمَةٌ/ و يا نَفْسُ جِدّي إنّ دهرَكِ هازِل	فعل توجيهي	الإغراء
فإن كنْتَ تَبْغي العِزّ فابْغ تَوَسّطاً/ فعندَ التناهي يَقصُرُ المتطاوِل	فعل توجيهي	الإغراء
و أغدو، و لو أنّ الصباح صوارِمٌ/ و أسْري و لو أنّ الظلامَ جَحافل	فعل إلزامي	التأكيد و الإلتزام
و إني، و إن كنتُ الأخيرَ زمانُهُ/ لآتٍ بما لم تَسْتَطِعْهُ الأوائل	فعل إلزامي	التأكيد و الوعد
أ عندي و قد مارسْتُ كلَّ خَفِيّةٍ/ يُصَدَقُ واشٍ أو يُخَيبُ سائل	فعل توجيهي	التنبيه
ويُؤنِسُني في قلْبِ كلّ مَخوفةٍ/ حلِيفُ سُرى لم تَصْح منه الشمائل	فعل تعبيري	التعبير عن المشاعر

النتيجة

تعدُ قصيدة " أ لا في سبيل المجد" من ديوان سقط الزند لأبو العلاء المعري نموذجاً غنياً لإستخدام الأفعال الكلامية المتنوعة التي تعكس مواقف مختلفة من التعبير الذاتي و النفسي. في هذا البحث، درسنا الأفعال الكلامية في قصيدة أبو العلاء وفق نظرية سيرل، إستخدم أبو العلاء في هذه القصيدة من أنواع الأفعال الكلامية. الفعل الإلزامي كان دلالة على إلتزام الشاعر بنفسه نحو حالة أو فعل معين، مما يعكس حزمه و إصراره على مواقف محددة. فضلاً عن ذلك، إستعمل المعري الفعل التوجيهي للتعبير عن الأوامر أو طلب إجابات على أسئلى ضمن نص القصيدة، مما يمنح النص طابعاً ديناميكياً و تفاعلياً مع المتلقي. و إستخدم الفعل التعبيري لبيان المشاعر و الأحاسيس التي تلازم مواضيعه.

برز في قصيدته إستخدام الفعل الإخباري بشكل واسع مقارنة بالأفعال الأخرى، حيث إستخدمه للتوصيف و الإخبار عن أحداث أو وقائع زمنية معينة، و هي عبارات قد تكون صادقة أو كاذبة و إستخدم هذه الأفعال في قصيدته بشكل واضح و مباشر.

على الرغم من تعدد الأفعال الكلامية المستخدمة، فإن الفعل الإعلاني لم يظهربشكل واضح في هذه القصيدة، مما يشير إلى تركيز الشاعر على نقل تجربة وجدانية و فكرية أكثر منه على إحداث تغييرات فعلية في الواق أو الإعلان عن أمور جديدة.

المصادر والمراجع

المصادر العربية

أوستين، جون. (١٩٩١م). **نظرية الأفعال الكلام العامة: كيف ننجز الأشياء بالكلام**؛ ترجمة عبدالقادر قينيني، أفريقيا الشرق: الدرا البيضاء.

بلانشية، فيليب. (٢٠٠٧م). **التداولية من أوستين إلى غوفمان**؛ ترجمة صابر الحباشة، الطبعة الأولى، سورية:دار الحوار للنشر و التوزيع.

بهروزي، زهرة، و آخرون. (٢٠٢٤م). « تحليل الأفعال الكلامية الخمسة في شعر فليحة حسن على ضوء نظرية سيرل»؛ **ابن المقفع في القص و القصيد**، العدد٤، الصفحات: ٣٦٥-٣٧٩.

بيرم، عبدالله. (٢٠١٢م). **التداولية و الشعر قراءة في شعر المديح في العصر العباسي**؛ عمان: دار مجد لاوي للنشر و التوزيع.

خليفة، هشام عبدالله. (٢٠٠٨م). **نظرية الفعل الكلامي**؛ الطبعة الأولى، لبنان: مكتبة لبنان ناشرون.

سيرل، جون. (٢٠١١م). **العقل و اللغة و المجتمع: الفلسفة في العالم الواقعي**؛ ترجمة صلاح إسماعيل، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

صحراوي، مسعود. (٢٠٠٥م). **التداولية عند علماء العرب**؛ الطبعة الأولى، بيروت: دار الطليعة للطباعة و النشر.

ضبعي، نذير. (٢٠١٥م). **الأبعاد التداولية في مقامات الحريري**؛ رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر.

طالبي، إنسية. (٢٠١٥م). « دراسة الخطبة الجهادية لأمير المؤمنين (ع) على ضوء نظرية الأفعال الكلامية»؛ **بحوث في اللغة العربية**، العدد١٢، الصفحات: ٥٧-٧٦.

عباس، رشا محسن، و بتول مشكين فام. (٢٠٢٣م). « الأفعال الكلامية في سورة الحجر وفق نظرية سيرل»؛ **مجلة اللغة العربية و آدابها**، العدد٣، الصفحات: ٤٠٥-٤٢٠.

الفاخوري، حنا. (١٩٨٦م). **الجامع في تاريخ الأدب العربي**؛ الطبعة الأولى، بيروت: دار الجيل.

المعري، أبو العلاء. (١٩٥٧م). **سقط الزند**؛ بيروت: دار صادر.

ملا إبراهيمي، عزت، و بايزيد تاند. (٢٠٢١م). « الأفعال الكلامية لتعامل المؤمنين في القرآن الكريم في ضوء نظرية تداولية سورة لقمان نموذجاً»؛ **بحوث في اللغة العربية**، العدد٢٤،الصفحات: -٧٤.

مولشر، جاك، و آن ريبول. (٢٠١٠م). **القاموس الموسوعي للتداولية**؛ ترجمة مجموعة من الأساتذة و الباحثين، تونس: دار سيناترا.

نحلة، محمود أحمد. (٢٠١١م).**آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، القاهرة: مكتبة الآداب.

دوفصلنامهٔ مطالعات میان‌رشته‌ای در زبان و ادبیات عربی

شاپای الکترونیکی : ٦٩٥٥-٣٠٩٢

افعال گفتاری در قصیده" أ لا فی سبیل المجد" از ابو العلاء معری در پرتو نظریه سرل

سید احمد موسوی پناه*[۱]، عاطفه سعدونی[۲]

[۱] استادیار، گروه زبان و ادبیات عربی، دانشکدهٔ الهیات و معارف اسلامی، دانشگاه شهید چمران اهواز، اهواز، ایران.

[۲] دانشجوی کارشناسی ارشد، گروه زبان و ادبیات عربی، دانشکدهٔ الهیات و معارف اسلامی ، دانشگاه شهید چمران اهواز، اهواز، ایران.

اطلاعات مقاله

نوع مقاله:
مقاله پژوهشی

دریافت:
۱٤۰٤/۱۱/۰۵

پذیرش:
۱٤۰۵/۰۲/۰۲

چکیده

کاربرد شناسی از دانشهای زبانی معاصر است که از استقبال گسترده پژوهشگران برخوردار شد. کاربرد شناسی به بخشهایی تقسیم می شود، که برجسته ترین آن افعال گفتاری است. این نظریه براساس مشارکتهای اساسی دو محقق برجسته بنا شده است. مشارکت اول را آستین بنا نهاد، کسی که به عنوان پیشرو در این زمینه است و تقسیمات اولیه ای برای افعال گفتاری قرار داد. اما مشارکت دوم جان سرل بنا نهاد کسی که برای توسعه و ویرایش نظریه آستین تلاش کرد. و آن را به شکل جدیدی به جهان علمی تقدیم کرد، در حالی که بعضی شرطها مانند: شرط مقدماتی و شرط وفاداری را به آن افزود. سرل همچنین تاکید کرد که افعال گفتاری مستقیم یا غیر مستقیم هستند. او همچنین بر اهمیت بافت در تعیین نوع و هدف این افعال تاکید کرد. جان سرل افعال گفتاری را به پنج قسمت اصلی تقسیم کرد: افعال اظهاری، تعهدی، اعلامی، عاطفی و الزامی. هریک از این قسمت ها هدف خاص خود را دارند، و این پژوهش به افعال گفتاری از دیدگاه سرل در قصیده " أ لا فی سبیل المجد" از ابو العلاء معری با تکیه بر رویکرد توصیفی-تحلیلی پرداخت. در این مطالعه مشخص شد که ابو العلاء معری افعال اظهاری را به تکرار در این قصیده با هدف اخبار مخاطب یا توصیف چیزی استفاده کرد، همانگونه که افعال الزامی، تعهدی، و عاطفی را استفاده کرد ولی از افعال اعلامی در این قصیده استفاده نکرد.

کلمات کلیدی: کاربرد شناسی، کنش گفتاری، جان سرل، ابو العلاء معری، قصیده"أ لا فی سبیل المجد".

استناد: موسوی پناه، س، ا. سعدونی ، ع. (۱٤۰۵). کنش گفتاری در قصیده "ا لا فی سبیل المجد" از ابو العلاء معری در پرتو نظریه سرل. *روایت‌پژوهی میان‌رشته‌ای در زبان و ادبیات عربی*. ۳ (ویژه‌نامه). ۲۷-٤٤.

DOI: 10.22034/jisall.2026.579730.1115

ناشر: دانشگاه زابل

حق‌مؤلف © نویسندگان.

*- نشانی پست الکترونیکی (نویسنده مسئول): s.ahmadmosawipanah@scu.ac.ir

Speech Acts in Abu al-Ala al-Ma'arri's poem "Ala fi Sabil al-Majd" in light of Searle's theory

Seyyd Ahmad Mosawi Panah, (corresponding author): Assitant professor, Depertment of Arabic Language and Literature, Faculty of Theology and Islamic Studies, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iren.
Email: s.ahmadmosawipanah@scu.ac.ir
Atefeh Sadooni, Master's student, Depertment of Arabic Language and Literature, Faculty of Theology and Islamic Studies, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran.

Introduction

In the contemporary era, new linguistic knowledge emerged in the world of language and literature, and each of them gained a place and interest among researchers. Among these knowledges is pragmatics, which has different tendencies, and among these tendencies is speech acts.«Speech acts are a concept that emeged from a general philosophical space, namely the analytic philosophy movement, with its various methods, trends, and issues»(Sahrawi, 2005: 17). The theory of speech acs was born and emerged with Austin and was adited by the efforts of John Searle, who placed it in new divisions into five main parts and classeified verbs accordingly.The poems of Abu'l-Ala'a Maa'ari, one of the most well-known poets of the Abbasid period, clearly show the variety of speech acts used in them, making them a worthy subject for research.

Methodology

This reserch relies on a descriptive-analytical approach in which the study of speech acts based on John Searle's theory in a poem by Abu al-Ala Ma'ari is discussed. The poem analyzed in this research is the poem "A la fi sabil al-majd" from the Divan of Saqt al-zend by Abu al-Ala Ma'ari, a poet of the Abbasid period. This research includes the analysis and study of this poem rfrom the perspective of John Searle. The purpose of this research is to examine the speech acts used in the poem "A la fi sabil al-majd" in the light of John Searle's theory for analyzing verbs and the purpose of using them by the poet in this poem. This poem is clearly seen in the variety of cerbs used.

Results and Discussion

The analysis reveals that Abu al-Ala al-Ma'arri employed assertive verbs extensively in this poem to inform the addressee or describe something. He also used directive, commissive, and expressive verbs, but declarative verbs did not appear in this poem.

Assertive Verbs: These verbs, characterized by the word-to-world direction of fit and the sincerity condition of belief, dominated the poem. In the verse "And my fame has traveled through the lands, so who can conceal a

sun whose light is complete?" (Al-Ma'arri, 1957: 193), the verb "has traveled (سار) "functions as an assertive act describing the widespread renown of the poet. Another example appears in "My sins are counted by a people as many, yet I have no sin but high rank and virtues" (ibid.: 193), where "are counted (تُعَدُ) "reports others' judgments while the negation "no sin (لا ذنب) " asserts the poet's moral purity. The verse "If the north wind blows between me and you, then the least important thing is what the blameworthy say" (ibid.: 193) employs the assertive "blows (هَبَّت) "to describe a conditional situation, reflecting the poet's philosophical indifference to others' criticisms. The poet also uses assertive verbs to express pride and self-worth: "And I am a noble steed whose bridle has not been adorned, and a Yemeni sword neglected by polishers" (ibid.: 194), where the negations "has not been adorned (لم يُحَل) "and "neglected (أغفلت) "assert the poet's intrinsic value despite outward neglect. In "Though I am the latest of my time, I shall bring what the ancients could not" (ibid.: 193), the assertive "I shall bring (لآتٍ) " reports a future achievement while carrying commissive force. Through the conditional "If you seek honor, seek moderation, for at extremes the ambitious fall short" (ibid.: 196), the poet employs assertive content to convey a philosophical proposition about moderation.

Directive Verbs: These verbs, characterized by the world-to-word direction of fit and the sincerity condition of desire, are employed to direct the addressee's action. In the rhetorical question "Do I, having experienced every hidden thing, have a tale-bearer believed or a questioner disappointed?" (Al-Ma'arri, 1957: 193), the interrogative "Do I (أ عندي) "functions as a directive, prompting the addressee to reflect on the poet's wisdom. The rhetorical question "How can birds sleep in their nests when snares have been set for the two stars?" (ibid.: 194) employs the interrogative "How (كيف) "to challenge the addressee's perception, creating a dynamic and interactive quality. The imperative "O death, visit me, for life is despicable; and O soul, strive, for your time is in vain" (ibid.: 195) uses the commands "visit (زُرْ) " and "strive (جِدّي) "to directly urge the addressee toward action, reflecting the poet's despair and wish for deliverance. In "If you seek honor, seek moderation" (ibid.: 196), the directive "seek (فابغ) "advises the addressee to adopt a balanced approach, carrying an educational and guiding function.

Conclusion

Verbs of speech are clearly seen in the poem "A la fi sabil al-Majd", tge verbs used in this poem are diverse and are widely visible throughout thecpoem. In this poem, assertives verbs constitute a large part of the verbs used to decribe or inform, and it also uses directives, commissives and expresives verbs, and on the other hand, no declarative verbs are used in this poem.

References

Abbas, R. M., & Batoul. M. (2023). Speech Acts in Suret Al-Hijr According to Searle's Theory; *lbn al-Muqaffa' Journal of Story and Poetry*, 18(3), 405-420. {In Arabic}

Al-Fakhoury, H. (1986). *The comprehensive History of Arabic Literature* (1 st ed.). Dar al-Jeel. {In Arabic}

Al-Maarri, A. A. (1957). *Saqt al-zend.* Dar sadir. {In Arabic}

Austin, J. (1991). *The Gneral Theory of Speech Acts: Haw We Get Things Done With Words* (A. Qiqini, trans.). Casablanca. {In Arabic}

Behroozi, Z., & Others. (2024). Analysis of the Five Speech Acts in the poetry of Faliha Hassan in Light of Searles theory; *lbn al-Muqaffa' Journal of Story and Poetry*, 20(4), 365-379. {In Arabic}

Bayram, A. (2012). *Pragmatics and poetry: A Reading of Praise Poetry in the Abbasid era.* Dar Majdlawi Publishing and distribution . {In Arabic}

Blanshiya, p. (2007). *Pramatics from Austin to Goffman* (S. Al-Habasha trans). (1 st ed). Dar Al-Hiwar for Publishing and Distraibution. {In Arabic}

Dabai, N. (2015). *The Pragmatic in Al-Hariri's* Maqamat [Master's thesis]. Mohammad Khdair University. {In Arabic}

Khalifa, H. A. (2007). *The Theory of Speech Acts* (1 st ed.). Lebanon Laibrary Publisher. {In Arabic}

Molla Ebrahimi, E., & Bayeszid. T. (2021). Speech Acts of the Believers interactions in the Holy Quran in Light Pragmatic Theory Surah Luqman as a Model; *Journal of Research in Arabic Language*, 13(24), 53-74. {In Arabic}

Mulcher, J., & AN. R. (2010). *The Encyclopedic of Pragmatic* (group of professors and reserecher tranc.). Dar Sinatra. {In Arabic}

Nahla, M. A. (2011). *New Horizons in Contemporary Linguistic Research.* Library of Arts. {In Arabic}

Searle, J. (2011). *Mind, Language and Society: Philosophy in the Real World* (S. Ismail.). Egyption General Book Authority. {In Arabic}

Sahrawi, M. (2005). *Pragmatics among arab scholars* (1 st ed.). Dar Al-Taliah for Printing and Publishing. {In Arabic}

Talbi, I. (2015). Study of the Jihaddist Sermon of the commander of the Faithful Ali in light of the theory of Speech Acts; *Journal of Research in Arabic Language*, 7(12), 57-76. {In Arabic}